فلما مات المؤيد تضعضعت حاله وباشر بعده ديوان
الانشا فلم يتم له ما كان عليه في ايام المؤيد فتعلق في مدة
اقامته بالقاهرة بمعتقد ما أتمه وتسلط عليه جماعة
من شعراء عصره وهجوه بقصائد ومقاطيع قبيحة لانه كان
معجبا في نفسه وشعره مزدريا لغيره من الشعرا يرى غالب
شعراء عصره كبعض تلامذته وفيه زهو واعجاب فلما
انحط قدره بموت المؤيد بالغوا في نكايته ونالوا منه وما
زالوا على ذلك حتى خرج كالهارب من مصر وتوجه الى حماه
وسكنها في سنة ثلاثين وثمانمائة واستمر بها الى ان مات
وكان من الادباء المكثرين المجيدين طويل النفس في النظم
والنثر ملازما للخضاب بالحمرة حتى مات وهو على ذلك وفيه
يقول البدر البشتكي

صفتو دعاويه لا تنتهي / ويخطي الصواب ولا يشعر
تاملت فيه وفي ذقنه / فلم ادر ايهما احمر

وكان قبيح الصورة مجدر الوجه ثقيلا على القلوب كثير
الدعوى صلفا تياها ليس له في غير النظم والنثر قدم
ومن مؤلفاته كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام
وثمرات الاوراق والثمرات الشهية من الفواكه الحموية
ونظم بديعية على طريقة شيخه الموصلي وشرحها شرحا
مبسوطا وسماه تقديم ابي بكر ونكت ابن البارزي عليه
في ابيات منها في كراسة وقرظ عليها غيره ومما ينسب
اليه في مرض موته وكان بدء مرضه برودة وسخونة فقال
في ذلك

بردة بردت عظمي وطابقتها / سخونة اغنتها قدرة الباري
فاعجب لمعرفة الضدين من جسدي / يا ذا المؤلف بين الماء والنار

ومات في خامس عشري شعبان وقيل في رجب سنة سبع
وثلاثين وثمانمائة والله سبحانه وتعالى اعلم

ترجمة الشيخ شرف الدين ابن المقرى

اسماعيل بن ابي بكر المعروف بالمقرى شرف الدين اليمني
الشافعي ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة باليمن وسكن
زبيدا واشتغل بالعلم بها وتفقه على الجمال الريمي واجتهد
في تحصيل العلوم حتى برع في فنون العلوم وكان في غاية
من الفهم والذكا وحسن القريحة ولو لم يكن له الا كتابه
الذي سماه عنوان الشرف لكفاه فانه لم يسبق الى مثاله
ولا نسج احد على منواله جمع فيه خمسة علوم فقه ونحو وعروض
وقوافي وتاريخ وكان له في الفقه الرتبة العظمى وله فيه
المصنفات المفيدة منها الروض والارشاد ومختصر الهداية
وشرحه وغير ذلك وكان حسن النظم بديع المعاني نظم
بديعية عارض بها بديعية الشيخ صفي الدين الحلي وشرحها
شرحا لطيفا وذكر في شرحه انه نظمها بامر السلطان
الناصر احمد بن اسماعيل بعد ان هجر الشعر وترك ليمين عقدها
في تركه فلما امره السلطان بنظمها كفر يمينه وكانت له
المنزلة العظمى عند السلطان المذكور وعند والده
الاشرف اسماعيل قبله وباسمه الف كتابه عنوان الشرف
وله فيهما غرر المدائح ولم يزل مدة حياته مشتغلا بنشر
العلم وقراءته واقرائه والافتاء والعبادة وحسن السمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)